تأثر الدّرس البلاغي والنقدي بالبلاغة الجديدة

انتقلت فكرة البلاغة الجديدة إلى بلادنا العربيّة ، وكانت بلاد المغرب العربي سبّاقة من خلال باحثين في تونس مثل : الدكتور **عبد الله صولة** الذي أتحف المكتبة العربيّة بمؤلّفه " الحجاج في القرآن الكريم " والأستاذ صولة كان أستاذا من الصف الأول وباحث في جامعة منوبة ، **وسامية دريدي** في مؤلفها " الحجاج في الشعر العربي " ، وكذلك الأستاذ الدكتور **حمّادي صمّود** صاحب المؤلف السامي في دراسة تاريخ البلاغة العربية وكذلك في المملكة المغربيّة مع **محمد العمري** الذي أنجز دراسة علمية راقية حول البلاغة العربية عنوانها " البلاغة العربية أصولها وامتداداتها " وهو فاتحة عهد جديد مع الدراسات في المغرب العربي وكافة الوطن العربي وهو أستاذ عالي المقام أمضى حياته في خدمة المعرفة البلاغية والنقدية والتدريس عبر جامعات المغرب وكذلك جامعات الوطن العربي ، **والدكتور محمد مشبال والدكتور محمد الولي** الذي أشرف على عديد الرسائل وترجم عملا كبيرا وهو مصنّف في الحجاج لبيرلمان وتيتيكاه ، وفي الجزائر مع الدكتور **بوعافية محمد عبد الرزاق** أستاذ محاضر بجامعة قسنطينة 1 ، الذي أنجز رسالتي "ماجستير" ودكتوراه العلوم " في ميدان البلاغة العربية والبلاغة الجديدة ضمن النقد المعاصر وتحليل الخطاب ، وكذلك نشره لكتاب :" البلاغة العربية والبلاغات الجديدة " منذ سنوات ، وقد بيّن فيه مفهوم النظريّة البلاغيّة ، وقام بالتأريخ للدّرس البلاغي العربي موضّحا مدارسه التي بنت دعائمه الأولى ، وكيف تطوّر هذا الدّرس وامتدّ إلى أفق المغرب والمشرق ، وهذا في مؤلّفه " أصول البلاغة العربيّة بين المشرق والمغرب " وقد سبق له وأن خاض غمار البحث البلاغي بين النظريّة العربيّة والبلاغة الحجاجيّة الجديدة لمّا أنجز مذكّرة تخرّجه من المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة ، وكان الأول على دفعته في سنة 2013م ، وقد درس فيها روافد الحجاج في البلاغة العربيّة مطبّقا على الخطابة العربيّة ، ونجد موريتانيا كذلك أسهمت في بحوث البلاغة الجديدة من خلال مؤلفين ودكاترة كبار مثل **محمد الأمين الطلبة** في كتابه الفذ " الحجاج في بلاغة النقد المعاصر " والذي درس فيه البلاغة الغربية قديمها وجديدها بإيجاز ممتاز ، ودرس مشاريع التجديد البلاغي ، وكان كتابه هذا فاتحة عهد لدراسة الخطاب البلاغي الجديد ، وكانت بحوثه المعمّقة في الماجستير والدكتوراه تكلّل بالتنقيب عن مفاصل البحوث البلاغيّة الجديدة عبر الأصول والامتدادات . أمّا في المشرق فنجد صابر حبّاشة ونجد عماد عبد اللطيف في البلاغة الجمهوريّة أو بلاغة الجمهور ، وصلاح فضل ، وغيرهم من الأساتذة الدكاترة الذين اندمجوا في حقل البلاغة العربية والبلاغة الجديدة .

2- نظريّة البلاغة : مصطلح جديد ظهر لاوّل مرّة في الغرب مع ريتشاردز في كتابه " فلسفة البلاغة " ، وفي العالم العربي سبق إليها الباحث العربي **محمد حسن عبد الله** في كتابه أصول النظرية البلاغيّة ، لنجد عبد المالك مرتاض يكتب " نظرية البلاغة " ولكنّه عنوان لمجموعة من الأبحاث الكلاسيكية حول الأسلوب والشعريّة بين التراث والمعاصرة لم يؤسس لها كمفهوم متفرّد ، ولم يضع لها تعريفا ولا تأصيلا ، ولهذا لا يعدّ السبّاق إليها .

لنجد رسالة الدكتوراه " نظريّة البلاغة في المغرب مقاربة نسقية في ضوء البلاغة الجديدة " **للدكتور : بوعافية محمد عبد الرزاق** ، والتي ناقشها في جامعة سطيف 2 سنة 2019 التي يحدد فيها مفهوم نظرية البلاغة ، باعتبارها الكليّات النظرية التي تبني الدّرس البلاغي ، وتستمدّ جوهرها من كافّة المدارس البلاغيّة العربية الأصيلة ، وتهدف إلى صياغة رؤية نظريّة وأصوليّة شاملة للبلاغة باعتبارها علما لتحليل الخطاب وفهمه وإنتاجه ، وليست مجرّد تقسيمات نظريّة أو قواعد للحفظ ، بل هي نظريّة تستمدّ أصولها من التراث اللغوي والبلاغي والأدبي، وتمتلك آليات لفهم الخطاب وتحليله ، وتعليم إنتاج وإنشاء الخطاب البليغ اقناعا وإمتاعا .